كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University forHumanities

available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH

Identity in Arabic literary texts in Anicent and modern times

Asist.Prof.Dr Saad Abdullatif Jadoua Nasser

University of Tikrit College of Education for Humanities Department of Arabic Language

Emile:
D.saadabdalt1979@gmail.com
Telephone number:
07715360154

Keywords:
Identity
Affiliation
Motherland
Conscience
Self

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Mar. 2019
Accepted 27 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

ABSTRACT

Identity is usually achieved through the words and actions that are marked by the creator recipient, which generates in his mind the process of understanding, which fills gaps, and fills the needs of knowledge required through the texts which are a series of words associated with coherent relationships express direct and indirect indications of identifying literary texts and the achievement of them may collide with the dilemma of reality, and confront the other, and this- makes maintaining it difficult, because belonging, although desirable but it implicates its owner in multiple conflicts; belonging opens the dreams, and cultural themes contrary to the reality identity to be preserved, the order of identity combines these two dimensions or worlds, the current reality, identity and preservation, In that conflict the steps that follow to achieve identity must be determined in a correct manner. These steps link the image of each identity to its holder, and we will examine this subject according to the following axes: identity, identity, Resistance, identity, precedes the preparation and concludes with our findings.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.7.2019.06

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

الهوية في النصوص الأدبية العربية قديما وحديثا

ا.م.د. سعد عبد اللطيف جدوع ناصر/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة

إن الهوية تتحقق في العادة من خلال القول والفعل اللذين يؤشرهما المبدع ويستقبلهما المتلقي الذي تتولد في ذهنيته عملية الفهم الذي يملأ الفراغات، ويسد حاجات المعرفة المطلوبة من خلال النصوص التي هي سلسلة من الأقوال المرتبطة بعلاقات متماسكة تعبر عن دلالات مباشرة وغير مباشرة تؤشر الهوية بنية دلالية في النصوص الأدبية، وتحقيقها قد يصطدم بمعضلة الواقع، ومواجهة الآخر، وهذا – يجعل المحافظة عليها أمرا صعبا، لأن الانتماء وإن كان مرغوبا إلا أنه يزج بصاحبه في صراعات متعددة؛ إذ الانتماء يفتح النوافذ النفسية وأحلامها، وموضوعات ثقافية تتعارض مع واقع الهوية المراد

الحفاظ عليها، ويبقى الصراع من أجل الهوية يجمع بين هذين البعدين أو العالمين، الواقع الراهن، والهوية والحفاظ عليها! وفي ذلك صراع يجب أن يحدد فيه النحو الصحيح الخطوات التي تتبع لتحقيق الهوية دون ضرر لاحق، وهذه الخطوات هي التي تربط صورة كل هوية بحاملها، وسندرس هذا الموضوع وفق المحاور الآتية: الهوية الانتماء، الهوية الوطن، الهوية المقاومة والوجود، الهوية الوجدان، الهوية الذات، وهذه المحاور تسبق بتمهيد وتختم بما نتوصل إليه من نتائج..

تمهيد

إن الهوية تتحقق في العادة من خلال القول والفعل اللذين يؤشرهما المبدع ويستقبلهما المتلقي، فيتولد في ذهنيته الفهم الذي يملأ الفراغات، ويسد حاجات المعرفة المطلوبة من خلال النصوص التي هي سلسلة من الأقوال المرتبطة بعلاقات متماسكة تعبر عن دلالات مباشرة وغير مباشرة[1]، وقد يعمد الأديب إلى جعل نصوصه تؤشر الدلالة من خلال الإدراك العاطفي الانفعالي[2]، وللهوية بنية دلالية في النصوص الأدبية، وتحقيقها قد يصطدم بمعضلة الواقع، ومواجهة الآخر وهذا يجعل المحافظة عليها أمرا صعبا؛ لأن الانتماء وإن كان مرغوبا إلا أنه يزج بصاحب الهوية في صراعات متعددة؛ لأنه يفتح النوافذ النفسية وأحلامها التي تتعارض مع موضوعات ثقافية تتعارض مع الهوية المراد الحفاظ عليها[3]، ويبقى الصراع من أجل الهوية يجمع بين هذين البعدين أو العالمين، الواقع الراهن والمزري، والهوية وسبل الحفاظ عليها! وهنا يبرز دور الخطاب الأدبي، والخطاب السياقي الفعلي، لذا يمكنني القول إن الهوية وقضية تحقيقها وفق ما قدمت تحمل معنى مزدوجا، الأول مريح للنفس يتمثل بتحقيق الذات والاعتزاز بها، والآخر يحمل معنى الخطر ويتمثل بالإصرار الذي يهدد الوجود[4]، ومن هنا تتضح كيفية تشكل العلاقة بين المعنى الإيجابي للهوية في المتن الأدبي، والمعنى السلبي في منطوق الواقع كلما كان مترديا، وأرى في ذلك دليلا مناسبا يتيح لنا أن نحدد على النحو الصحيح الخطوات التي تتبع لتحقيق الهوية دون ضرر لاحق، وهذه الخطوات هي التي تربط صورة كل هوية بحاملها، وتتضمن سمات المجموع على الرغم من تفرقهم، في فوارق متعددة حيث تنبثق أو تظهر.

والهوية كبعد أيدلوجي في النص الأدبي يظهر نتيجة المقاربة الدلالية التي كنا ومازلنا نلحظ فيها الطبيعة المميزة لتراثنا ونصنا المستمر بسماته التي تُقاوم أي نيل للغة وللأدب بوجه خاص، وبهذا يشخص التمسك بالهوية الذي يبتعث الفكر بابتعاث الكلام[5]، وإن الإمساك بالبعد الدلالي لأي تجربة إنسانية، وحده الذي يتكفل إنتاج الفهم وتداوله كمعنى مراد[6]؛ إذ التجارب دائما تؤيد أن الإمساك بالشيء يتم عبر مستوياته المتعددة [7]، وفي كثير من الأحيان لا يتعذر علينا إدراك المغزى بالملاحظة المباشرة، ومعرفة أبعاده وظيفته تبعا لنوع القراءة المتبناة[8]، والنص هو العملية التي تكون فيها كل العناصر وكل المظاهر ذات دلالة، وإن كان على درجات متفاوتة[9]، والخطاب الأدبي –شعرا ونثرا– تتعدد دلالاته بتعدد

اتجاهات ومجالات تحليلية[10]، ونظرا لما يحمل خطاب الكثير من أدباء أمتنا الحس الديني والقومي والوطني، نجدهم يحافظون على الهوية، ويجعلون أدبهم الوسيلة الناجعة لتحقيق هذه الغاية بطريقة فنية وجمالية، و اتجه إلى التعبير عن ذلك بقوة؛ لذلك عُدَّ الأدب هو الصلة بين الذات والأشياء، وبذلك تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية التي يقصدها المبدع دائما[11]؛ لأنه يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها، ويدفعه إلى الغوص في مضمون النص، ويجعله يعتمد على الحدس والإسقاط، وبخاصة لما كان هم الأدباء ومازال الإنسانية والمشاركة الوجدانية، ابتغاء صياغة لغة لعالم جديد مازال يتكشف بعد، أو هو في حالة تكشف دائم، يناقض بذلك العالم الزائف، ويتلبس بحالة دلالية يريدها المبدع دائما؛ ولذلك ولزاما على القارئ التزود بثقافة رصينة واعية واسعة والتأني في القراءة، والتثبت والتدقيق حين التأويل، والابتعاد عن الحرفية الكلامية التي قد تؤدي إلى الانحراف عن المقصود؛ ذلك لأن النص الأدبي بشكل عام إنزياح عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن السنن اللغوية، وبهذا فهو يحمل أكثر مما في ظاهره[12]، والنصوص الأدبية تبقى تمثل بؤر دلالية متنوعة، وهي عصية على التأويل ولا تسلم نفسها لأول عابر سبيل، للدلالة معان متعددة وكل منها يحيل إلى آخر، وقد لا يكون المعنى الأخير سوى لحظة توهم استقرت فيها النفس على دلالة معينة فلا ينبغي الوقوف عند حالة واحدة[13]، ونحن نبحث دائما عن انسجام النص في تكوين كون نصي منسجم مع ما ننتقي من دلالة معينة، وهذا يعني إننا ننتقي سياقا معينا يقود فعلنا التأويلي إلى تعين مسار تأويلي بعينه.

وهنا لا ننسى أن النص من حيث الإدراك قد يختلف عند من يتلقاها كليا أو جزئيا بحسب خلفيته الثقافية[14]، وفي متون أدبنا العربي –شعرية ونثرية– نحاول الكشف عن دلالة الهوية من خلال العلامة النصية الموجودة في تلك النصوص، فالعلامة دائما معطى يثير التساؤل، ويؤدي إلى الكشف عن المعنى والأنساق الثقافية، لذلك هي ركيزة من ركائز متعددة لإنتاج المعنى لأنها مسار تواصلي ويُقدم معلومات تسعف المتلقي لتشكيل المعنى[15]، وسنقوم وكما قدمنا بالكشف عن العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية وبيان المظاهر المختلفة للهوية في ساحتنا الأدبية، وذلك من خلال المقاربة التأويلية[16].

وسنبدأ من خلال السطح النصي أو التجلي اللساني الذي يصير للتفعيل كنتيجة لفعل القراءة ومستوى القارئ، وإمكانية تأسيس متعة النص التي قال بها صاحب القراءة والتلقي[17]، ويبقى النص نتاج وحدات دلالية قائمة مسبقا في الحقل الكامن من التسمية اللامحدودة، وهذه لا يمكن أن تحد في إطار التوصيف الجزئي إلا في حالة التحليل[18]. لذلك سندرس هذا على وفق محاور تتمثل بالهوية الانتماء، الهوية الوطن، الهوية المقاومة والوجود، الهوية الوجدان، الهوية الذات، ونختم بما نتوصل إليه من نتائج.

المحور الأول: الهوية الانتماء:

في هذا المحور أردنا التأكيد على أن الهوية الحقيقية تتمثل بالانتماء، فبحثنا عن الأثر العاطفي الذي تزخر النصوص الأدبية العربية– شعرية ونثرية– به بشكل واضح وبكلِ ثراء، فكانت هذه النصوص في مجملها أثرا انفعاليا عاطفيا[19]، فالمؤثرات الوجدانية في الفرد تعمل عملها في العملية الأدبية فهي نزف فكري وجداني ينفثه المبدع إلى الجمهور المتلقي من مخيلته التي تمثل محصلة تشترك في صنعها مؤثرات الرغبة والإرادة والحاجة، ومركزية الأنا، والمكانة الاجتماعية، وخلفية ثقافية وحضرية[20]، وهذه المؤثرات في حقيقتها تمثل حالة مدركة عند الأديب العربي الذي أعطى لحالة الإدراك حجمها ونوعها، ووضعها وسعتها طبقا لنضجه الإبداعي[21]، وهذا يكشف عن الواقع الذي خيم على نفسية المبدع، فجاءت الهوية في نصوصهم معبرة عن الانتماء للوطن وأبدية الذود والدفاع عنه بكل الأساليب والطرق؛ لأن الوطن دون الدفاع عنه تتناهبه فلسفات وقوى مختلفة تحاول طمس هويته سواء من قبل أبنائه الذين تشبعوا بثقافة أخرى الذين يودون أن يكون الوطن – كما هو شأن المهجر– على صورة الآخر في كل أنماط تفكيره وعيشه، والعمل على إلغاء كل المقومات الأساسية التي يبنى عليها الوطن أم الآخر المغاير لهويتهم[22].

ولتحقيق الهوية والانتماء بكل إرثه التأريخي والحضاري الذي يحفظ في ذاكرة المبدع العربي ممثلا بصورة ناصعة من النضال والسؤدد التي طالما كانت الأنموذج المحتذى لكثير من الأفراد المعتزين بهويتهم وما فيها من مجد وبطولات، فجاءت ظلا معكوسا في نتاجات أصحاب الهوية –كما عند شعراء البعث والإحياء– لتأكيد الهوية والانتماء إلى الوطن، فكان هذا الانتماء النزعة التي تدفعه إلى الالتزام بمعايير النصرة والدفاع وقواعدهما في مقابل الأُطر الاجتماعية والفكرية المغايرة[23].ومن ذلك قول عمرو ابن كلثوم التغلبي:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولاتبقي خمور الأندرينا
أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا
وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا
متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا
ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يلينا[24]

ومنه قول عبد الله بن رواحة:

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم فينا النبي وفينا تنزل السور
وقد علمتم بأنا ليس غالبنا حي من الناس إن عزو وإن كثروا
يا هاشم الخير إن الله فضلكم على البرية فضلاً ما له غير

إني تفرست فيك الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهم في جل أمرك ما آووا وما نصروا
فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا[25]

وقول التمنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهلِ العَزمِ تَأتِي العَزائِمُ وتَأتِي عَلَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وتَعظُمُ في عَينِ الصّغِيرِ صِغارُها وتَصغُر في عَينِ العَظِيمِ العَظائِمُ[26]

ومن ذلك أيضا قول صريع الغواني مسلم بن الوليد:

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود[27]

والأدب العربي الحديث زاخر بكثرة الشواهد التي تعبر عن هذا المعنى، ونجد منه على سبيل المثال لا الحصر قول حافظ إبراهيم:

سقَى اللهُ في بَطْنِ الجزِيرةِ أَعْظُماً يَعِزُّ عليها أن تلينَ قَناتِي
حَفِظْنَ وِدادِي في البِلى وحَفِظْتُه لهُنّ بقلبٍ دائمِ الحَسَراتِ
وفاخَرْتُ أَهلَ الغَرْبِ والشرقُ مُطْرِقٌ حَياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِراتِ[28]

ونجد الدعوة الواضحة للمحافظة على الهوية في شعر علي محمود طه:

أخي، جاوز الظالمون المدى فحقَّ الجهادُ، وحقَّ الفِدا
أنتركهُمْ يغصبونَ العُروبةَ مجد الأبوَّةِ والسؤددا؟
فجرِّدْ حسامَكَ من غمدِهِ فليس لهُ، بعدُ، أن يُغمدا
أخي، أيها العربيُّ الأبيُّ أرى اليوم موعدنا لا الغدا
أخي، أقبل الشرقُ في أمةٍ تردُّ الضلال وتُحيي الهُدى
أخي، إنّ في القدسِ أختًا لنا أعدَّ لها الذابحون المُدى[29]

المحور الثاني: الهوية الوطن

نظرا لتعلق قسم ليس بالقليل من الأدباء العرب بوطنهم حاولوا التعبير من خلال ما كتبوا، فكان التوحد بين الأديب ووطنه في نصوصهم يبرز بشكل يؤكد على مقدرتهم التعبيرية عن هذا المعنى[30]، وهذا التوحد يكشف عن علاقة الإنسان بالوطن؛ إذ يستمد ثنائية العلاقة الروحية الجدلية التي تنشأ عادة بين الإنسان والوطن، وهذه العلاقة تتوضح وتتمظهر في الغربة أولا، وعند المرأة ثانيا، فالوطن هو الحلم، والماضي، والذاكرة، وتحد علاقة الإنسان المغترب بوطنه في صورة التوق والرغبة الأبدية للعودة والاندماج فيه حد الذوبان[31]، ومن ذلك قول بدر شاكر السياب في غريب على الخليج:

و على الرمال ، على الخليج

جلس الغريب، يسرّح البصر المحيّر في الخليج
و يهدّ أعمدة الضياء بما يصعّد من نشيج
"أعلى من العبّاب يهدر رغوه و من الضجيج
صوت تفجّر في قرارة نفسي الثكلى : عراق
كالمدّ يصعد ، كالسحابة ، كالدموع إلى العيون
الريح تصرخ بي عراق
و الموج يعول بي عراق ، عراق ، ليس سوى عراق
البحر أوسع ما يكون و أنت أبعد ما يكون
و البحر دونك يا عراق[32]

الشاعر يعبر عن الارتباط ببلده العراق_ من خلال الفقد الذي رسم ملامحه التي ذكرها في أبيات قصيدته أجمع، وهو بذلك يعمق الشعور في نفسه وكلما ازدادت هذه الملامح الحاملة للأحاسيس ازدادت معها مظاهر الارتباط الذي يعبر عن انتماء الشاعر للوطن، وهذا يتضح من خلال الشعور بالغربة التي تزيد من المعاناة الروحية التي تتضح من خلالها هوية المواطن الذي يشعر بالوطن، وهذا ما توحي به قصيدة السياب من دلالة، فمثل له الاغتراب والغربة التي تبعد الشاعر عن واقع الوطن، التعبير عن ملامح الهوية[33]، هذا من جانب ويؤشر مرحلة قلقة على المصير في مختلف مجالات الحياة في عالم تشابكت فيه مصالح ونزعات تدفعها المطامع ذات النزعات الاستعمارية[34]، وهذا يؤشر لقضية الانتماء امتدادين في آن واحد، الأول من الذات إلى الوسط، والثاني من الوسط إلى الذات، وهما يسيران بخطين متعاكسين لكنهما متحدان يمد أحدهما الآخر بمعدات الصلة وعناصر الهوية والانتماء [35]، ونؤشر من خلال النص الشعري حالة العشق بين الوسطين (وسط الشاعر، ووسط الجماعة الوطن)؛ إذ يحقق كل منهما مصالح الآخر في الإغراء بالاستمرار والحث على العطاء، فالسياب يجد (أناه) ممتدة في أعماق المجتمع (الوطن)، موثقة بالانتباه لوجوده، والانشداد لدوره، فيستمر على الاتصال ويستمر في الامتداد، والوسط كذلك يجد همومه ومعاناته جزءاً أصيلا في المبدع وعمله، وما يؤكد هذا ما نجده في

نصه جيكور :

ما نفضت الندى عن ذرى العشب فيها
ما لثمت الضباب الذي يحتويها
جئتها و الضّحى يزرع الشمس في كل حقل و سطح
مثل أعواد قمح
فر قلبي إليها كطير إلى عشّه في الغروب

هل تراه استعاد الذي مر من غمره كل جرح

و ابتسام ؟

أبعد انطفاء اللهيب

يستطيع الرماد اتّقادا ؟ و من أين ؟ من أيّ جمرة ؟

يا صباي الذي كان للكون عطرا و زهوا و تيها

كان يومي كعام تعد المسرّة

فيه نبضا لقلبي تفجّر منها على كلّ زهرة

كانت الأرض تلقى صباها لأوّل مرّة

كان قابيلها بذرة مستسرة

كان للأرض قلب أحسّ به في الدروب

في البساتين في كل نهر يروّي بنيها

آه جيكور جيكور

ما للضحى كالأصيل

يسحب النّور مثل الجناح الكليل ؟

ما لأكواخك المقفرات الكئيبة

يحبس الظل فيها نحيبه ؟

أين أين الصبايا يوسوسن بين النخيل

عن هوى كالتماع النجوم الغريبة

أو يجرّرن أذيالهن التي لونتهن أقمار صيف

أو شموس خريفيّة عند شط ظليل

و الشفاة ابتسامات حب و خوف

عجائز أو في القبور

عجائز يغزلن حول الصّلاء

و يروين عبر الكرى و الفتور[36]

الشاعر يؤكد من خلال ذكر اسم القرية (جيكور) انتماءه إلى بلده العراق وهويته العربية التي يضفي ملامحها من خلال ذكره لمعالم الطبيعة والجمال[37]، وبذلك يبين عمق هذا الانتماء على الرغم من اليأس والقنوط الذي دب في نفوس الكثيرين من أبناء الأمة بسبب تلك الظروف، من خلال لفظة (آه جيكور) التي تعبر عن حس الألم الذي تسرب إلى النفوس، ومن خلال هذا التوظيف يحاول إنقاذ الهوية، وتعرية الواقع المُزري بمختلف صوره في البلدان العربية؛ إذ هيأت هذه القصيدة للسياب فرصة البوح والتعبير

بطريقة تناسب واقعه العربي، ومكوناته الذاتية والنفسية، لذلك تعمد هذا الاستعمال ؛ ليعبر عن هويته العربية التي مرت بحقبة زمنية في تأريخها الحديث، وهذا قاده إلى التعبير بكل حرية ليطالب بالتغيير الذي يحافظ على الهوية، ويسخر في سبيل هذا قدراته الإبداعية، فيُخضع الواقع من خلال ذلك لأضواء النقد والتحليل بكل مكوناته ونماذجه، ومن ذلك قول البارودي:

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
فشبتُ وَ لَمْ أقضِ اللبانةَ منْ سنى
عناءٌ ، وَيأسٌ ، وَاشتياقٌ ، وَغربةٌ
ألاَ ، شدَّ ما ألقاهُ في الدهرِ منْ غبنِ
فإنْ أكُ فارقتُ الديارَ فلي بها
فؤادٌ أضلتهُ عيونُ المها مني
بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى إِثْرَ لَحْظَةٍ
فَأَوْقَعُهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ
فَهَلْ مِنْ فَتىً فِي الدَّهْرِ يجْمَعُ بَيْنَنَا؟
فَلَيْسَ كِلاَنَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَغْنِ[38]

ومنه قول الكاظمي:

ومن لم تكنْ أوطانهُ مفخراً لهُ — فليس له في موطنِ المجدِ مفخرُ
ومن لم يبنْ في قومهِ ناصحاً لهم — فما هو إلا خائنٌ يتسترُ
ومن كانَ في أوطانهِ حامياً لها — فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وعنبرُ
ومن لم يكنْ من دونِ أوطانهِ حمى — فذاك جبانٌ بل أَخَسُّ وأحقرُ[39]

امتازت نصوص الأدب العربي بكونها مزيج من الكلاسيكية والرومانسية والرمزية والوجودية، وبعض العبثية فيها، وبدا لي أنها تجسد حالتين مختلفتين لهما وحدة شعورية، فهي تحكي التقليد والتجديد، وتحكي الثورة والسكون، وتضُم العديد من التناقضات؛ لذلك كانت قريبة من روح الفن، وكانت معلما بارزا يشي بالهوية التي أراد المبدع التعبير عنها، وفي هذين النصين الشعريين اللذين جاءا معبرين عن الإحساس بالانتماء العميق الذي يشعران به من جهة، ومن جهة أخرى عبرا عن حالتين مثقلتين بالهموم، أحدهما حالة المبدع الذي يبحث عن ظل يستفيء به من شدة احتراق الذات متمثل بالهوية التي تحميه ويذود عنها[40]، وهذا يؤكد أن الهوية من الحاجات التي يلحُ في تحقيقها بوجدانه وعقله[41]، ومن ذلك قول الرصافي:

شكاية قلب الأسى نابض العرق إلى قائم الدستور والعدل والحق
ملوك على كل الملوك ثلاثة لها الحكم دون الناس في الفتق والرتق
وأقسم أني لا أكون لغيرها مطيعا ولو من أجلها ضربت عنقي[42]

وللجواهري قوله في قصيدته الدم يتكلم:

قبل أن تبكيَ النُّبوغَ المُضاعا سُبَّ من جرَّ هذه الأوضاعا

سبّ من شاء أن تموت وأمثالُك همّاً وأن تروحوا ضَياعا

سبَّ من شاء أن تعيشَ فلولٌ حيث أهلُ البلاد تقضي جياعا

داوِني إنَّ بين جنبيَّ قلباً يشتكي طولَ دهره أوجاعا

ليت أني مع السوائم في الأرض شرودٌ يرعى القَتاد انتجاعا

لا ترى عينيَ الديارَ ولا تسمعُ أذني ما لا تُطيق استماعا

جُلْ معي جولةً تُريك احتقار الشعب والجهلَ والشقاءَ جِماعا

تجدِ الكوخَ خالياً من حُطام الدهر والبيتَ خاوياً يتداعى

واستمع لا تجدْ سوى نَبضاتِ القلب دقَّت خزفَ الحساب ارتياعا[43]

المبدع يعبر في نصوصه عن هويته وانتمائه إلى بيئة سياسية واجتماعية تعرف بالتضليل، ولاسيما إذا تعلق الأمر بجانب من تلك الجوانب الضبابية التي أضفت عليها النزاهة والقداسة والكمال بتقادم هالات الدعاية، ومراسم الجبر والتطويع، وهذا حال السلطة في البلدان العربية، وقد شغلت دلالة الوطن العربي فضاء بالغ الأهمية في تجربة الشعراء العرب؛ إذ الكثير من القصائد تعد معادلا لحب الوطن المكان الذي يعبر عن رؤيا في التعاطي مع واقع الأمة والوطن الذي يمثل بالنسبة للشاعر العربي مكانا واحدا تقاسم معه الآلام والجراح ، وتتطلع إلى غد واحد تنعتق وينعتق فيه من واقعه المهزوم المأزوم، ومن ذلك قول الشاعر إبراهيم طوقان:

موطني الجلال والجمال السناء والبهاء في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء في رباك
هل أراك
سالما منعما وغانما مكرما

هل أراك في علاك

تبلغ السماك

موطني[44]

وظفت هذه الأبيات في التعبير عن الهوية التي تمثل التغلغل في حب الوطن الذي أصبح جزءً من روح وكيان الشاعر، وتوحدت معه في ذاته، وقاسمته الجرح، وهو بذلك يعبر عن مدى الوطنية والشعور بالانتماء إلى البلد والوطن العربي ككل، وبالتالي رفض كل مظاهر التدخل الاستعماري[45]، وفي سياق التحولات التي تولدت عن الحقبة الاستعمارية وما تركته من أثر في الوعي واللاوعي عند المبدع نتيجة للاحتكاك، يعري أشكال الهيمنة المتولدة عن مختلف الصراعات، وبذلك يُلمح إلى عمق انتمائه وهويته التي يسعى إلى تغيير وضعها من خلال بث الوعي.

المحور الثالث: الهوية المقاومة والوجود

إن المتتبع لتأريخ الأدب العربي يلحظ وجود أشعار التمرد والمقاومة في سبيل المحافظة على هوية الوجود مقارعة ظروف الزوال بدءا من الدعوة الإسلامية وشعراء الإسلام، مرورا بشعر الأحزاب التي ظهرت بنزاعها على السلطة أبان الدولة الأموية والعباسية وصولا إلى الانتفاضات الشعبية الثورية المعبرة عن الوعي الذي تسرب إلى نفوس الشعب العربي حديثا[46]، وهذا الوعي ازداد بشكل واضح في بدايات القرن العشرين وظهور المدارس الأدبية من مثل البعث والإحياء التي سعت للحفاظ على الهوية العربية من خلال المحافظة على طريقة القدامى بتتبع خطى الأوائل[47]، إذ ظهر المقاومون الذين يتطلعون لتغيير وضعهم وتجاوزه إلى وضع جديد من خلال محاربة الاستعمار والاستبداد، فكان هذا دافعا للتحرر بفضل الاندفاع نحو المستقبل والتخلص من الانسحاق الذي يفرضه الآخرون، فالأديب العربي يعي أن حل معضلته لا يأتي من دمج نفسه مع الطبقة المغايرة لهويته، إنما يكون ذلك من خلال التمسك بها والدفاع عنها بكل قوة[48]، والفرد الذي يخاطر بحياته في سبيل الحفاظ على هويته، ويقف بوجه من يحاول طمسها من خارج وداخل الدولة هو إنسان ثوري؛ لأنه يخاطر بالحياة وهذه المخاطرة هي التي من شأنها أن تحدد الانتصار للإنسان وأن تضمن له قيمته الإنسانية وتحقق هويته الأنا[49].

هذا لأن المقاومة تحرر صاحبها، من خلال التصدي للظلم والاستبداد وتبعد صاحبها عن الخوف في سبيل تحقيق الهوية التي هي الحرية المنشودة[50]، والحرية (الهوية) تتحقق بعدم الخوف من الموت وعدم الجبن عند المخاطر والصعاب، وهي التي تجعل الإنسان يشعر بالوجود الحقيقي[51]، وصور وألوان المخاطر في الشعوب العربية تتنوع دائما، ومع هذا التنوع تتنوع صور المقاومة، والأديب المقاوم في مجاله يحاول أن يديم زخم ما عنده وما يستطيع أن يقاوم به من أجل خدمة قضيته المتمثلة بأبهى صورة بهوية الفرد والأمة[52]؛ لذلك يكتب ويبدع في نتاجه الذي يرصد فيه كل تجاوزات الآخر العدو، وكل صور

(الأنا) الهوية والمقاومة التي لا تقل أهمية أبدا عن مقاومة المحارب الذي يحارب داخل المعركة بشرف المقاتل المدافع عن نبل كرامة الفرد والمجتمع.

والأديب المقاوم يسعى لتحقيق هدفه بإنقاذ الهوية من خلال التركيز على الظروف الصعبة التي يفرضها الواقع، وإبراز الآخر المعتدي الذي يسعى لإضعاف قوتهم وطمس وجودهم، وهو في الوقت نفسه يحث على العمل والأمل في الخلاص، وهذا عمل لإذكاء روح المقاومة بالوعي والفهم للقضية التي بتحقيقها تتحقق الهوية[53].

وأدب الهوية والمقاومة ليس تعبيرا عن صراع (الأنا) الفردية، بل هو صراع من أجل تحقيق (الأنا) الجماعية الواعية لوجودها وذاتها؛ لتحقيق أهدف مشتركة، وهذا الأدب هو الذي يرسخ قواعد الوجود الإنساني في الحق مقابل الحياة التي تقوم على صراع عدواني لدوافع الاقتناء والجشع والهيمنة[54]؛ لذلك عمد أدباء المقاومة استدعاء العاطفة التاريخية التي طالما وظفت في خطابهم الإبداعي والذي تمثل المقاومة فيه الجزء الأكبر الدال على الانتماء الذي يحقق الهوية المرتبطة بالتضحية؛ لأنها لا تتحقق ما لم يكن هناك تضحيات جسام، فالمقاومة تحرر صاحبها وتبرز هويته، والإنسان الحر هو الذي يفكر ويفعل لتحقيق هدفه[55]، الذي يبحث من خلاله عن الحرية والمساواة والإخاء[56]، وهذا كله من أجل الاعتراف بالذات (الهوية)؛ لذلك الثورة والثوار يريدون تغيير الواقع المزري وإعادة صياغته من جديد، وبخاصة أن الحكومات المتعاقبة على أرض العرب من سقوط بغداد إلى يومنا هذا –بما فيها الحكومات الغازية_ هي حكومات ديكتاتورية سالبة للحريات والخيرات على حد سواء، وهي راغبة بكل ما تقوله أو تعمله أن يكون قانونا ملزما لا ينبغي أن يُعارض، وهي لم تكن من وجهة نظر أدباء المقاومة قادرة على القيام بفعل إيجابي، بل اكتفت بوجودها السلبي، وهذه سمة الأنظمة الحديثة في الساحة العربية بفعل الدعايات الانتفاضية ضدها، والثورات التي شيعت تلك الأنظمة إلى مثواها الأخير، وكل هذا يأتي موظفا في سبيل تحقيق هوية الانتماء من خلال المقاومة، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات وحدثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال يعش ابد الدهر بين الحفر
فعجت بقلبي دماء الشباب وضجت بصدري رياح أخر

وأطرقت أصغى لقصف الرعود وعزف الريـاح ووقـع المطـر
وقالت لـي الأرض لما سالت: يا أم هل تكرهين البشـر ؟
أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلـذ ركـوب الخطـر
وألعن من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيش ، عيش الحجـر
هو الكون حي يحب الحياة ويحتقر الميت مهما كبر
وقال لـي الغاب في رقـة محببـة مثـل خفـق الوتـر
يجيء الشتاء شتـاء الضبـاب شتـاء الثلـوج شتاء المطـر
فينطفئ السحر سحر الغصون وسحر الزهور وسحر الثمـر
وسحر السماء الشجي الوديع وسحر المروج الشهي العطر
وتهوي الغصـون وأوراقهـا وأزهـار عهـد حبيـب نضـر
ويفنـى الجميـع كحلـم بديـع تألـق فـي مهجـة واندثـر
وتبقى الغصـون التـي حملـت ذخيـرة عمـر جميـل عبـر
معانقة وهي تحت الضبـاب وتحـت الثلـوج وتحـت المدر[57]

الشاعر يستحضر المقاومة التي تنبثق من رحم الجماهير والشعور بمعاناتهم، وبالتالي الانحياز إلى صفوفهم، والوقوف بوجه الظالم السلطوي الذي كرس همه لاستعباد الناس وإجبارهم على أعمال لا ترضيهم كأحرار، وفي هذا النص يظهر حس المقاومة الذي تنطوي عليه شخصية الشاعر، إذ تتجسد روح المقاومة في شعره بتأثير الزمن؛ الذي عبر عن المقاومة للتدخلات الأجنبية والسياسية، وخلق نسقٍ فكري متجانس الطرح، يعتمد فيه خطابا إيديولوجيا قائما على رفض مكونات الواقع العربي المزري، فامتد خطاب الرفض والمقاومة على طول أبيات قصيدته، فكان له حضور يوصل موقف الرفض للواقع المزري ويطالب بالتغيير المعدل لامتداد الواقع على جميع الأصعدة[58].

ويمكننا القول في سياق الحديث عن إيديولوجية تحقيق الهوية من خلال المقاومة والرفض، قوة حضور هذه الإيديولوجية وعلى جميع الأصعدة في النصوص الأدبية العربية وفي هذا تعبير عن الواقع الذي يحياه العربي اجتماعيا، وثقافيا، واقتصاديا، وسياسيا، وحضاريا، وانطلاقا من هذا الواقع نقف على خلفية فكرية متجانسة يعلن فيها الرفض والمقاومة، والمطالبة بتحقيق الهوية، وهذا ما نجده من خلال نص المقاومة والرفض في سجلنا التأريخي والأدبي.

ومن هنا يتضح أهمية المحور الذي يرفض كل فعل فيه مسخ للهوية، رفض كل ما تقوم به القوى المعتدية من مظاهر الظلم والتسلط، وهو في النهاية يهدف إلى التخلص من كل سلطة غاشمة، ومطالبة لتحقيق الذات، ومن ملامح هذا الرفض ما نجده في قول الشاعر:

أخي، جاوز الظالمون المدى فحقَّ الجهادُ، وحقَّ الفِدا

أنتركهُمْ يغصبونَ العُروبـةَ مجد الأبوَّةِ والسـؤددا؟[59]

هذا النص يعبر عن الرفض المطلق للسلطة الغازية المستوطنة المستعمرة التي تظلم الشعب العربي وتقهره، فالاستعمار سلطة مرفوضة في كل زمان ومكان مهما كانت إيديولوجيته، والثورة ضده ثورة تغييرية إصلاحية، وهذا التغيير والإصلاح يتيح للقوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في هذا التغيير أن تحقق الكيان والهوية، فتصنع بذلك الحياة الملائمة ، والأكثر تمكينا لحصولها على الحرية التي هي المركز والمنطلق للمستقبل المنشود، وهو ما تريده كل الشعوب.

المحور الرابع الهوية الوجدان:

التجارب الأدبية تستجيب إلى إحساس وجداني معتمد على نسق من آليات الاعتداد باللغة، والصورة والخيال؛ لتأطير العمل الفني، وتحديد المعالم الجمالية فيه، والخيال الأدبي يمثل هروبا من الواقع المهزوم إلى تعويض وهمي[60]، والإنسان يلجأ إليه للهروب من الواقع الذي يعاني منه[61]، وفي هذا الهروب تأشير للرغبات والكبت الذي عاناه المبدع بشكل عام[62]، لذلك مثل الخيال والإحساس الوجداني مفتاح الأمل لتحقيق المبتغى المنشود وتأشير أو إثبات الهوية الوجدانية، ونضرب لهذا قول الرصافي مثلا:

رمت مسمعي ليلا بأنه مؤلم فألقت فؤادي بين أنياب ضيغم
وباتت توالي في الظلام أنينها وبت لها مرمى بنهشة أرقم
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت بقلب فقير القوم رنة درهم
تقطع في الليل الأنين كأنها تقطع أحشائي بسيف مثلم[63]

والعاطفة بشكل عام تمثل اتجاهات متصارعة متطاحنة: حب وكره، سعادة وتعاسة...ألخ، وهي في الوقت نفسه تسعى إلى تركيز الذات، وهذا كله يعبر عنه بحالة شعور متناقضة تميل كل الميل إلى التخلص من واقع مزر، وهو مرفوض من قبل الأديب العربي[64]، وهذا هدف لتجنيب المجتمع الواقع المرفوض[65]، ومن هنا يمكن القول إن الأدب الذي يبث الوجدان هو طموح ورغبة للتحرر من واقع مرفوض.

المحور الخامس: الهوية الذات:

سنسعى في هذا المحور إلى معرفة محاولة الأديب التعبير عن الهوية من خلال الذات التي توصل بالمعنى لتأصيل جوهريتها وهويتها، بوصف الهوية امتدادا روحيا للذات في نشدانها المتعالي والمثالي عبر جهادها الدائم مع الواقع القائم لإثبات ذلك، فالموجود هو الذي يكون له أثر ونتيجة[66]، ومن خلال التأمل في تأريخ السجل الأدبي – قديما وحديثا– نجد أن المبدع العربي يصبو إلى وسم الوجود بميسم المعنى (الهوية)، أي أنه أراد تأكيد معنى الوجود، فنراه يبحث عما هو جلي ومعروف، ليتماشى ومسار الحس المشترك الذي يكتفي بالإشارة، فيكرس فكرة نظام القوانين[67]، فنجد جوهر نصوص إثبات الهوية

تمثل الوجود المتمثل بتأريخ البشرية وحالة الانتماء إلى العالم، وبذلك تؤكد تلك النصوص الأدبية أن الوجود يكون كما يتصوره الإنسان ذاته أي: إن الإنسان سوف يكون ما شرع أن يكون[68]؛ فالإنسان لا شيء عدا مشروعه، وهو لا يوجد إلا بقدر ما يحقق مشروعه، وعندما فطن المبدع العربي لهذا ارتقى بنصوصه وعرف نفسه، وأدرك هويته وشرع بعملية تحقيقها، وهذا نتيجة لوعيه بذاته، دخوله مضمار الطبيعة والأخلاق والتأريخ والدين والعلم والروح، فكان خابرا للحياة في امتلائها، وهذا يؤكد إن الوعي هو الخبرة بالأشياء وجوهرها[69]، فهو لم يكن ساذجا بمعرفة هويته وكيفية تحقيقها؛ إذ أقام الذات تلقاء الموضوع، فتكلم بصيغة (الأنا) كما وعى الغير (الآخر)، ومن خلال الوعي بالذات تعلن (الأنا) عن أناها في نصوص المبدعين في ثلاث مراحل تمثلت بالرغبة التي وجهت ذاته نحو الأشياء، ومرحلة وعي الذات المغايرة له أي المعارضة، ومرحلة وعيه بذاته، وهذا يتفق وفكرة ((بقدر ما يتحرر الوعي يتحرر موضوعه))[70].

ومن المعروف أن الهوية تشمل عالما من الأفكار والمفاهيم الاجتماعية المختلفة، فترمز لمجموعة من التصورات التي تعبر عن علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي، وعلاقته بالعالم الاجتماعي، وإن حياة الأديب مليئة بألوان من الصراع؛ لأن في داخله قوتين تتصارعان هما الميل البشري للسعادة والرضا والاطمئنان في الحياة من جهة، وواقع مزر يقف عائقا أمام تحقيق ذلك[71].

وإلى جانب الوسائل الفنية انفتح الأديب العربي على النظريات الفكرية والتيارات الأدبية، والدراسات النفسية التي وسمت كثيرا من اتجاهات النتاج الأدبي ولاسيما في العصر الحديث، وتركت بصمتها واضحة عليها حتى يومنا هذا، فأتاح فرصة التعبير الفني عن الهوية وأبعادها المختلفة فمثل هذا التعبير قضايا الفكر والوجود؛ للإحساس بلذة الاكتشاف الجزئي لما توحي له الهوية من قضايا ويوحي به من معانٍ ودلالات يعتز بها[72]، وهذه محاولة يعود من خلالها الأديب بنفسه إلى نفسه[73]، ومن هذا قول حسان بن ثابت:

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد

بأنا حين تشتجر العَوَالىَ حماةُ الحرب يوم أبى الوليد

قتلنا ابني ربيعة يوم سارا إلينا في مضاعفة الحديد

وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالأسود

وولت عند ذاك جموع فهر وأسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتم ذلا وقتلا جهيزا نافذا تحت الوريد

وكل القوم قد ولوا جميعا ولم يلووا على الحسب التليد[74]

نصوص الهوية الذات إيديولوجية يراد التعبير عنها؛ إذ لا تقرأ نصا من هذه النصوص إلا وتجده طامحا دائما إلى تغيير الواقع وتحقيق الهوية، وهي موظفة لمعالجة الأزمة العربية، وإيديولوجيتها مرتبطة بالحياة السياسة الاجتماعية وبدرجة الوعي والنمو والفكري[75]، وخطاب الهوية في النصوص الإبداعية العربية متقارب الرؤى والأفكار لدرجات متفاوتة تصب في إيديولوجية رفض الواقع وطموح إرادة التغيير، ومجابهة الظروف الصعبة لتحقيق الواقع البديل (الهوية) الذي لا مكان فيه للضغوطات النفسية والاجتماعية والسياسية، فهي نصوص تتوق إلى التغيير بأي شكل من الأشكال، حتى لو أدى ذلك إلى كل خطر جسيم؛ لأنه يتوق وبشوق ورغبة عارمة إلى الحرية وتحقيق الهوية، وهذا ما تنبئ به نصوص الأدب العربي قديمه وحديثه بشكل عام، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول إيليا أبي ماضي :

كم تشتكي وتقول إنك معدم والأرض ملكك والسما والأنجم

ولك الحقول وزهرها وأريجها ونسيمها والبلبل المترنم

هشت لك الدنيا فمالك واجم وتبسمت فعلام لا تتبسم؟

ان كنت مكتئبا لعز قد مضى هيهات يرجعه اليك تَنَدُّم[76]

وهذا يؤشر إن الإنسان تعمل في أعماقه عوامل كثيرة تتحرك حركة دائمة لا تتوقف تجعله شديد الشوق إلى التكامل والانسجام، ليحافظ على البقاء في هذا البناء[77]، والعودة إلى الذات دائما تشكل مجالا رحبا للحركة والوجود[78].

في ختام هذا العمل أجد المؤثرات الوجدانية في الفرد تعمل عملها في العملية الأدبية؛ لأنها نزف فكري وجداني ينفثه المبدع إلى المتلقي من مخيلته التي تمثل محصلة تشترك في صنعها مؤثرات الرغبة والإرادة والحاجة، ومركزية الأنا، والمكانة الاجتماعية، والخلفية الثقافية والحضارية، وهذا يكشف أن الهوية في نصوص الأدب العربي جاءت معبرة عن الانتماء للوطن الذي تبنى مبدعه أبدية الذود والدفاع عنه بكل الأساليب والطرق والشعر بضمنها، وكذلك كان التوحد بين الأديب ووطنه في النصوص الأدبية يبرز بشكل يؤكد على مقدرتهم التعبيرية عن هذا المعنى الذي يكشف عن علاقة الإنسان بوطنه؛ إذ تستمد ثنائية العلاقة الروحية الجدلية التي تنشأ عادة بين الإنسان والوطن، وتأتي أشعار التمرد والمقاومة في سبيل المحافظة على هوية الوجود ومقارعة ظروف الزوال بدءا من الدعوة الإسلامية وشعراء الإسلام، مرورا بشعر الأحزاب التي ظهرت بنزاعها على السلطة أبان الدولة الأموية والعباسية وصولا إلى الانتفاضات الشعبية الثورية المعبرة عن الوعي الذي تسرب إلى نفوس الشعب العربي حديثا، ونجد الوعي بالهوية والحاجة لتحقيقها ازداد بشكل واضح في بدايات القرن العشرين وظهور المدارس الأدبية من مثل

البعث والإحياء التي سعت للحفاظ على الهوية العربية من خلال المحافظة على طريقة القدامى بتتبع خطى الأوائل، وظهور حركات المقاومة التي تتطلع لتغيير الواقع وتجاوزه إلى وضع جديد من خلال محاربة الاستعمار وأشكال الاستبداد، ونلحظ أن أدب الهوية والمقاومة ليس تعبيرا عن صراع (الأنا) الفردية، بل هو صراع من أجل تحقيق (الأنا) الجماعية الواعية لوجودها وذاتها؛ لتحقيق أهدف مشتركة، وهذا الأدب هو الذي يرسخ قواعد الوجود الإنساني في الحق مقابل الاعتداء ومحاولات طمس الهوية.

وتبقى التجارب الأدبية تمثل استجابة للإحساس الوجداني المعتمد على نسق من آليات الاعتداد باللغة، والصورة والخيال؛ لتأطير العمل الفني، وتحديد المعالم الجمالية والسمات التي تميزه، ومن المعروف أن الهوية تمثل عالما من الأفكار والمفاهيم الاجتماعية المختلفة، فترمز لمجموعة من التصورات التي تعبر عن علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي، وعلاقته بالعالم الاجتماعي، وإن حياة الأديب مليئة بألوان من الصراع؛ لأن في داخله قوتين تتصارعان هما الميل البشري للسعادة والرضا والاطمئنان في الحياة من جهة، وواقع مزر يقف عائقا أمام تحقيق ذلك يسعى إلى تغييره من خلال تحقيق الذات المتمثل بتحقيق الهوية، وتبقى النصوص الأدبية المعبرة عن الهوية ذات أيديولوجية يراد تحقيقها؛ إذ لا تقرأ نصا من هذه النصوص إلا وتجده طامحا دائما إلى تغيير الواقع وتحقيق الهوية، وهي موظفة لمعالجة الأزمة العربية، وأيديولوجيتها المرتبطة بالحياة السياسة والاجتماعية وبدرجة الوعي والنمو والفكري.

هوامش ومصادر ومراجع البحث

([1]) ينظر: السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو،د. أحمد الصمعي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– لبنان/ ط1– 2005: 127.

([2]) ينظر: نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي– المغرب/ ط1: 83.

([3]) الرمزية في الأدب العربي، درويش الجندي، دار النهضة– مصر، د.ط/ د.ت: 11.

([4]) ينظر: نظرية التأويل: 94.

([5]) ينظر: المصدر نفسه: 96.

([6]) ينظر: السيمياء والتأويل، روبورت شولز، سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– لبنان، ط1/ 1991: 69.

([7]) ينظر: بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، د. أحمد الحميداني، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط1/1991: 53.

([8]) ينظر: مفاهيم سردية: تفزيطان تودوروف، عبد الرحمن مزبان، الاختلاف/ ط1_ 2005: 24.

([9]) الأدب والدلالة، تفتزيان تودوروف، د. محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري– سورية/ د.ط_ د.ت: 17.

([10]) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، الزمن– السرد– التبئير، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء/ ط1– 1996: 26.

([11]) ينظر: الرمز في الشعر العربي، ناصر الوحشي، عالم الكتب الحديث– الأردن، ط1/ 2011: 10.

([12]) ينظر: المصدر نفسه: 60.

([13]) ينظر: السيمياء والتأويل: 33.

([14]) ينظر: القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، أمبرتو إيكو، أنطون أبو زيد، المركز الثقافي العربي– بيروت/ ط1– 1996: 64.

([15]) ينظر: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، د. فيصل غازي النعيمي، مجدلاوي– الأردن، د.ط/ د.ت: 9.

([16]) بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة– الكويت، د.ط/ د.ت: 270.

([17]) ينظر: خطاب الحكاية– بحث في المنهج، جيرار جينيت، معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية– المشروع القومي للترجمة/ ط2– 1997: 73.

([18]) ينظر: المصدر نفسه:46.

([19]) ينظر: المصدر نفسه: 65.

([20]) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي، د. ريكان ابراهيم السامرائي، الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط1/ 1981: 143.

([21]) ينظر: مدخل إلى علم النفس، الشيخ كامل محمد محمد عويضة، الكتب العلمية– بيروت، ط1/1996: 150.

([22]) ينظر: الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث، د. صالح هويدي، الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط1/ 1989: 42.

([23]) ينظر: الصورة الشعرية عند البردوني، وليد مشوح، اتحاد الكتاب العرب– دمشق، ط1/ 1422هـ: 127.

([24]) ديوان عمرو بن كلثوم، أميل بديع يعقوب، الكتاب العربي، ط1– 1991: 66.

([25]) ديوان عبد الله بن رواحة، دراسة في سيرته وشعره، د. وليد قصاب، دار العلوم– الرياض، ط1–1981: 159.

([26]) شرح ديوان المتنبي، نصيف اليازجي، دار الأرقم– بيروت : 2/ 401.

([27]) ديوان صريع الغواني، مسلم بن الوليد الأنصاري، فئة من أنصار الاسلام، المكتب الاسلامي، ط1/ 1907: 3.

([28]) ديوان حافظ إبراهيم، الديوان/ موسوعة الشعر العربي.

([29]) ديوان علي محمود طه، فلسطين، د.ط، د.ت:274.

([30]) ينظر: مرايا السرد وجماليات الخطاب القصصي قراءة في قصص عبدالإله عبد القادر،أ.د.محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، العين– القاهرة، ط1/ 2008: 264.

([31]) ينظر: المصدر نفسه: 265.

([32]) ديوان بدر شاكر السياب، د.ط/د.ت: 174.

([33]) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي: 17.

([34]) ينظر: السلطة والسياسة والثقافة، إدوارد سعيد، د. نائلة قليقي حجازي، دار الآداب– بيروت، ط2008/1: 64.

([35]) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي: 173.

([36]) ديوان بدر شاكر السياب: 120.

([37]) ينظر: الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث: 41.

([38]) ديوان البارودي، علي الجارم، دار العودة– بيروت، د.ط– 1998: 625.

([39]) ديوان الكاظمي شاعر العرب الأكبر، رباب الكاظمي، دار الحرية– بغداد، د.ط– 1978:

([40]) الصورة الشعرية عند البردوني: 168.

([41]) نقد الشعر في المنظور النفسي: 51.

([42]) ديوان الرصافي، مصطفى غيلاني، مؤسسة هنداوي– القاهرة، د.ط– د.ت: 585.

([43]) ديوان الجواهري في العيون من أشعاره، دار طلاس– دمشق، ط4– 1998: 106.

([44]) ديوان إبراهيم طوقان، فدوى طوقان، ط2– 1993: 264.

([45]) ينظر: السلطة والسياسة والثقافة: 209.

([46]) ينظر: تأريخ الوزارات العراقية، السيد عبد الرزاق الحسني، الشؤون الثقافية– بغداد، ط77/ 1988: 3/ 5.

([47]) ينظر: الرواية العراقية وقضية الريف، باقر جواد الزجاجي، الرشيد– بغداد، د.ط/1980: 69.

([48]) ينظر: فلسفة الفن عند سارتر، د. رمضان الصباغ،د.ط/ د.ت: 38.

([49]) فلسفة الحداثة في فكر هيغل، د. محمد الشيخ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر– بيروت، ط1/ 2008: 50.

([50]) ينظر: الثقافة والمقاومة، إدوارد سعيد علاء الدين أبو زينة، دار الآداب– القاهرة، د.ط/ د.ت: 41.

([51]) ينظر: فلسفة الحداثة: 94.

([52]) ينظر: السلطة والسياسة والثقافة: 273.

([53]) ينظر: الثقافة والمقاومة: 484.

([54]) ينظر: السلطة والسياسة والثقافة: 273.

([55]) ينظر: كتاب التأملات، عشرة أجزاء، ناجي التكريتي، مكتب الغفران – بغداد، ط1/ 2010: 3/ 27.

([56]) فلسفة الحداثة: 100.

([57]) ديوان أبي القاسم الشابي، دار الكتب العلمية– بيروت، د.ط/ د.ت: 70.

([58]) ينظر: الثقافة والمقاومة: 48.

([59]) ديوان: أبي القاسم الشابي، دار الكتب العلمية– بيروت، د.ط/ د.ت: 70.

([60]) ينظر: الأحلام والجنس، جوزيف جاسترو، فوزي الشتوى، أمين مرسي، الألف كتاب– القاهرة، د|.ط/ د.ت: 86.

([61]) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي: 29.

([62]) ينظر: المدخل إلى نظرية النقد النفسي: 12.

([63]) ديوان الرصافي، مصطفى غيلاني، مؤسسة هنداوي– القاهرة، د.ط– د.ت:

([64]) ينظر: الأحلام والجنس: 98.

([65]) المدخل إلى نظرية النقد النفسي: 12، وينظر: التحليل النفسي: 106.

([66]) ينظر: معجم مصطلحات هيغل، ميخائيل أنوود، إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة- مصر، د.ط/ 2000: 74.

([67]) فلسفة الحداثة في فكر هيغل: 98.

([68]) فلسفة الفن عند سارتر: 27.

([69]) فلسفة الحداثة في فكر هيغل: 166.

([70]) المصدر نفسه: 167.

([71]) ينظر: في نظرية الأدب، د. شكري عزيز ماضي، دار فارس- الأردن،ط2005/1: 103، وجماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق) لنبيل سلمان، د. محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، عالم الكتب الحديث- الأردن، ط1/ 2012:63.

([72]) الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث: 205.

([73]) ينظر: السلطة والسياسة والثقافة: 453.

([74]) ديوان حسان بن ثابت، الاستاذ عبدأ.مهنا، دار الكتب العلمية – بيروت، د2-1994: 87- 88.

([75]) ينظر: كتاب التأملات: 8/ 61.

([76]) ديوان إيليا أبي ماضي، دار العودة – بيروت، ط2/ د.ت: 272.

([77]) ينظر: كتاب التأملات: 6/ 185، السيمياء والتأويل: 24.

([78]) ينظر: معجم مصطلحات هيغل: 74.

Almasadir

1. yanzuru: alsiymiayiyat wafalisifat allughat , 'ambirtu 'iiku , di. 'ahmad alsameii , almuasasat alearabiat lildirasat walnashr- lubnan / t 1- 2005: .127
2. yanzuru: nazariat altaawil , alkhitab wafayid almaenaa , bul rikur , saeid alghanimi , almarkaz althaqafiu alearabii- almaghrib / t 1: .83
3. alramz fi al'adab alearabii , diruish aljundi , dar alnhdt- misr , da.t / da.t: .11
4. yanzuru: nazariat altaawil: .94
5. yanzuru: almasdar nafash: .96
6. ynzur: alsiymya' waltaawil , ruburt shulz , saeid alghanimi , almuasasat alearabiat lildirasat walnashr- lubnan , t 1991/1: .69
7. yanzur: binyat alnas alsurdii fi manzur alnaqd al'adbayi , di. 'ahmad alhamidanii , almarkaz althaqafii alearabii- bayrut , t 1991/1: .53
8. yanzur: mafahim sardyat: tafzitan tuduruf , eabd alruhminu mizban , alaikhtilaf /

t 1_ 2005: .24

9. al'adab waldilalat , taftazian tuduruf , d. muhamad nudim khishfat , markaz al'iinma' alhadari- suriat / d.t_ d.t: .17
10. yanzur: tahlil alkhitab alrawayiyi , alzmn- alsrd- altabyiyr , saeid yaqtin , almarkaz althaqafii alearabii- aldaar albayda' / t 1- 1996: .26
11. yanzuru: alramz fi alshier alearabii , nasir alwahshii , ealam alkutub alhdytht- al'urdun , t 2011/1: .10
12. yanzuru: almasdar nafash: .60
13. yanzuru: alsymya' waltaawil: .33
14. yanzura: alqari fi alhikayat , altaeaqudud altaawiliu fi alnusus alhikayiyat , 'ambirtu 'iiku , 'antun 'abu zayd , almarkaz althaqafii alearabii- bayrut / t 1- 1996: .64
15. yanzur: aleallamat walriwayat , dirasatan simiayiyatan fi 'ard alsuwwad lieabd alrahmin minif , d. faysal ghazi alnueaymi , mjdlawy- al'urduni , da.t / d.t: .9
16. bilaghat alkhitab waealam alnas , da. salah fadal , ealam almuearft- alkuayt , da.t / da.t: .270
17. yanzuru: khitab alhkayt- bahth fi almanhaj , jyrar jinit , muetasim eabd aljalil al'uzdi , eumar halaa , alhayyat aleamat lilmatabie al'amiriati- almashrue alqawmii liltarjimat / t 2- 1997: .73
18. yanzuru: almasdar nafash: .46
19. yanzuru: almasdar nafash: .65
20. yanzur: naqd alshier fi almanzur alnafsii , d. raykan 'iibrahim alsamrayyi , alshuwuwn althaqafiat aleamat - baghdad , t 1981/1: .143
21. yanzuru: madkhal 'iilaa eilm alnafs , alshaykh kamil muhamad muhamad eawaydat , alkutub aleilmiat- bayrut , t 1996/1: .150